٨ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ؟

الحديث الخامس : ضعيف .

الحديث السادس : صحيح .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

هذا يعني ان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في روضة من رياض الجنه .

قوله عليه السلام : « مكسراً » لعل المراد بالمكسر المضروب بعضها في بعض أي هذا كان حاصل ضرب الطول في العرض، ويحتمل أن يكو

قال في المغرب : الذراع المكسرة ست قبضات و

وصفت بذلك لأنها نقصت عن ذراع الملك بقبضة وهو بعض

ذراعه سبع قبضات انتهى .



الحديث الثامن : صحيح .

فقال : نعم ، وقال : بيت علي وفاطمة عليهما السلام ما بين البيت الذي فيه النبي صلى الله عليه وآله إلى الباب الذي يحاذي الزقاق إلى البقيع قال : فلو دخلت من ذلك الباب والحائط مكانه أصاب منكبك الأيسر ، ثم سمى سائر البيوت وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصلاة في مسجدي تعدل



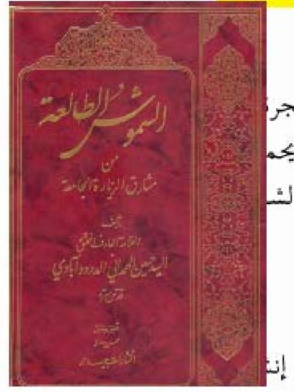



بإسجاده ملائكته له وبإدخال الجنّة قال في نفسه : «هل خلق الله بشرا أفضل منّي» ؟ فعلِم اللهُ عزّوجلّ ما وقع في نفسه فناداه : «ارفع رأسك يا آدم، وانظر إلى ساق عرشي» فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا : «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين، وزوجته فاطمه سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

فقال آدم : «ياربّ، من هؤلاء» ؟

فقال عزّوجلّ : «هؤلاء ذريّتك، وهم خيرمنك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولاخلقت الجنّة والنار ولا السماء ولا الأرض؛ فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك من جواري»

فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم، فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نُهي عنها؛ وتسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد، حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم؛ فأخرجهما الله تعالى عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض». انتهى.



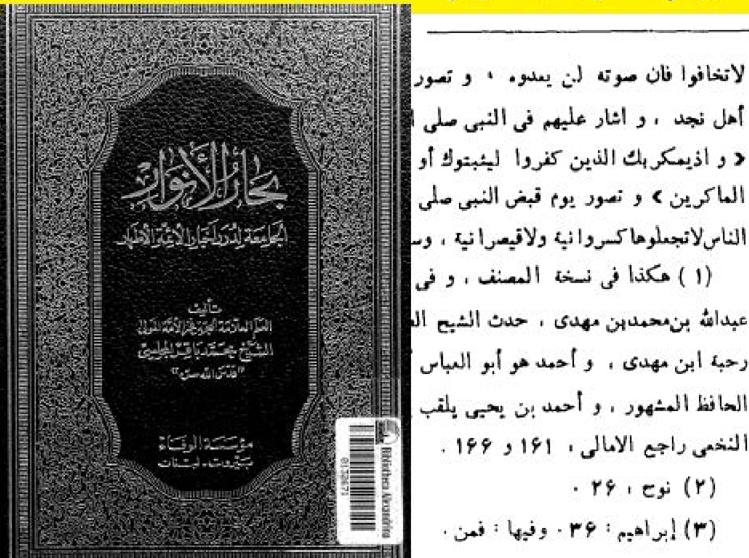
[المراد بالشجرة المنهيّة هو الأمانة المعروضة]

والظاهر من الروايتين أنّ المراد بتلك الشجر[ة] ...
على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحم[لنها] ...
فصار تمنّيها سببا لابتلاء آدم عليه السلام بأكل الش[جرة] ...
أشجار الجنّة، التي تأتي بتمام الأثمار.

[عدم إمكان إدراك شأن محمّد وآله عليهم السلام بالكنه]

فقوله عليه السلام: «وَلاَ يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ» إن...

١٠ـ ما : أبوعمرو ، عن أحمد ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن (١) ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرّة ، عن أبي عبيدة ، عن عبدالله بن مسعود أنّه قال : لمّا كان يوم بدر و أُسرت الأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما ترون في هؤلاء القوم ؟ فقال عمر بن الخطّاب : يا رسول الله هم الّذين كذّبوك و أخرجوك فاقتلهم، ثمّ قال أبوبكر : يا رسول الله هم قومك وعشيرتك ولعلّ الله يستنقذهم بك من النار، ثمّ قال عبدالله بن رواحة : أنت بواد كثير الحطب ، فاجمع حطباً فالهب فيه ناراً و ألقهم فيه ، فقال العبّاس بن عبدالمطّلب : قطعك رحمك ، قال : ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قام فدخل و أكثر الناس في قول أبي بكر و عمر فقال بعضهم : القول ما قال أبوبكر و قال بعضهم : القول ما قال عمر ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : ما اختلافكم يا أيّها الناس في قول هذين الرجلين ؛ إنّما مثلهما مثل إخوة لهما ممّن كان قبلهما : نوح و إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام ، قال نوح : «ربّ لاتذر على الأرض من الكافرين ديّاراً (٢) » و قال إبراهيم : «من تبعني فإنّه منّي و من عصاني فإنّك غفور رحيم (٣) » و قال موسى : «ربّنا اطمس



لاتخافوا فان صوته لن يعدوه ، و تصور
أهل نجد ، و اشار عليهم فى النبى صلى
« و اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو
الماكرين » و تصور يوم قبض النبى صلى
الناس لاتجعلوها كسروانية ولاقيصرانية ، وس

(١) هكذا فى نسخة المصنف ، و فى
عبدالله بن محمد بن مهدى ، حدث الشيخ ال
رحبة ابن مهدى ، و أحمد هو أبو العباس
الحافظ المشهور ، و أحمد بن يحيى يلقب
النخعى راجع الامالى ، ١٦١ و ١٦٦ .

(٢) نوح ، ٢٦ .

(٣) إبراهيم ، ٣٦ . وفيها : فمن .

فهم مسلمون في الدنيا، يجري … هل
الحقّ منهم، فإذا ماتوا خرجوا من ح…
وأوّل مراتب الخروج التجهيز … ة،
والدفن إلّا مع الخوف، وآخره الخلو… كن
الإطلاق شائعاً، وهم أربعة أقسام:

أحدهم: من نصب خليفة لرسو…

ثانيهم: من نصب العداوة لأهل … بما
نصبوه من خليفة باطل، فسمّوا بالنو…

قسم دخلوا في اسم أهل الحق … هل
الحقّ، كالواقفيّة، أو بإثبات غير ما ث…

وقسم خرجوا عن الاسم، وكا…

والأقسام الثلاثة السابقة الأوّل … كم
بالتنجيس، وعدم إباحة الذبائح، … ي.
وأمّا الأعراض والذراري والأموال، فمعصومة على الأقوى، كما في المرتدّ، ولاعصمة لمال الغُلاة.

ولا يجري في جميعهم حكم الفطري من جهة الارتداد، ولا من جهة الانعقاد، على إشكال في الأخير. وإذا أظهر أحدهم التوبة قبل الاستيلاء عليه أو بعده فقد حقن دمه.

وأمّا المنافقون المكتوم أمرهم، فيلحقهم أحكام المؤمنين، ويُعاملون كمعاملة النبيّ لهم من قبول شهاداتهم، و إجراء جميع أحكام المؤمنين عليهم. وإذا ظهر منهم ما أبطنوه من الخلاف، جرى عليهم حكم ما أظهروه.

والخارجون عن الإيمان بردّة عن فطرة إيمانيّة أو ملّة كذلك، أو بإنكار ضروري من ضروريّات الإيمان يلحقون بغير النواصب من أهل الباطل.

وأمّا السابّ للخلفاء الراشدين، فهو كالسابّ للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، يُحكم عليه بحكم المرتدّ الفطري، وإن كان إسلامه مليّاً على الأقوى.

ج 1 ص6

و بالحري أن يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة و الممل

تفسير الصافي

الجزء الثاني

فأمر رسول الله صلىّ الله عليه و آله و سلم أصحابه بالتهيّؤ إلى تبوك و هي من
إلى مكّة و إلى من أسلم من خزاعة و مزينة و جهينة و حثّهم على الجهاد و أ
الوداع و أمر أهل الجدة أن يعينوا من لا قوّة به و من كان عنده شيء أخرجه
خطب خطبة و رغّب النّاس في الجهاد قال و قدمت القبائل من العرَبِ ممّن
غيرهم.

أقول: و سنذكر بقايا هذه القصّة متفرّقة عند تفسير الآيات الآتية إلى آخر السو
الآخِرَةِ بدل الآخرة و نعيمها فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الآخِرَةِ في جنب الآخ
إِلَّا تَنْفِرُوا الى ما استنفرتم إليه يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ خيرا
يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئاً فانّه الغني عن كلّ شَيْءٍ و عن كل أمر أو وَ
ينصره و يعصمه من النّاس و وعد الله كائن لا محالة وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِ
النّصرة بلا عدد.

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إن تركتم نصرته فسينصره الله كما نصره إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ لم يكن معه إلا رجل واحد إِذْ هُما فِي الْغارِ غار ثور و هو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ و هو أبو بكر لا تَحْزَنْ لا تخف إِنَّ اللَّهَ مَعَنا بالعصمة و المعونة.

في الكافي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلىّ الله عليه و آله و سلم أقبل يقول لأبي بكر في الغار اسكن فانّ الله معنا و قد أخذته الرّعدة و هو لا يسكن فلمّا رأى رسول الله صلىّ الله عليه و آله و سلم حاله قال له تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون و أريك جعفراً و أصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله صلىّ الله عليه و آله و سلم بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدّثون و نظر إلى جعفر و أصحابه في البحر يغوصون فأضمر تلك الساعة أنّه ساحر فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ أمنه التي تسكن إليها القلوب عَلَيْهِ.

في الكافي عن الرضا عليه السلام أنّه قرأها على رسوله قيل له هكذا نقرؤها و هكذا تنزيلها.

و العياشي عنه عليه السلام أنّهم يحتجون علينا بقول الله تعالى ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ و ما لهم في ذلكَ من حجّة فو الله لقد قال الله فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ على رسوله و ما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرءونها قال هكذا قرأتها.

و عن الباقر عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ على رسوله قال ألا ترى أنّ السكينة إنّما نزلت على رسوله.

و في الجوامع نسب القراءة إلى الصادق عليه السلام أيضاً وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها يعني الملائكة قد سبق فيه كلام في تفسير وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا في سورة الأنفال وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى.

العياشي عن الباقر عليه السلام هو الكلام الذي يتكلم به عتيق و القمّي ما في معناه وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا.

القمّيّ هو قول رسول الله صلىّ الله عليه و آله و سلم و قيل هي التوحيد أو دعوة الإسلام.

أقول: المستفاد ممّا سبق في سورة الأنفال أنّ كلمتهم ما كانوا يمكرون به من إثباته أو قتله أو إخراجه وكلمة الله نصره و غلبته عليهم وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ في أمره و تدبيره.

انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا القمّيّ قال شباناً و شيوخاً يعني إلى غزوة تبوك وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بما تيسّر لكم منهما ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً أي لوكان ما دعوا إليه نفعاً دنيوياً قريباً سهل المأخذ.

القمّيّ عن الباقر عليه السلام يقول غنيمة قريبة وَ سَفَراً قاصِداً متوسطاً لَاتَّبَعُوكَ لوافقوك وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ المسافة التي تقطع بمشقّة.

القمّيّ يعني الى تبوك.

و في التوحيد و العياشي عن الصادق عليه السلام كان في علم الله لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لفعلوا وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أي المتخلّفون إذا رجعت من تبوك معتذرين لَوِ اسْتَطَعْنا يقولون لوكان لنا استطاعة العدّة أو البدن

ك فقالت : هذا سهل بن حنيف قد عرف
أوثان قومه فكسرها ثمّ جاءني بها ، و
يحترمه بعد ذلك .

قال : كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام
إنّهم يحتجّون علينا بقول الله تبارك و
: و ما لهم في ذلك ؟ فوالله لقد قال الله
ها بخير ، قال : قلت له أنا : جعلت فداك

فأنزل الله سكينته على رسوله » ألاترى
ل كلمة الّذين كفروا السفلى » فقال :
لبي عنه .[١]

٣٤ ـ م : إنّ الله تعالى أوحى إلى النبيّ يا محمّد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ،[٢] و يقول لك : إنّ أبا جهل و الملأ من قريش قد دبّروا يريدون قتلك ، وآمرك أن تبيت[٣] عليّاً في موضعك ، وقال لك : إنّ منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل ، يجعل نفسه لنفسك فداء ، وروحه لروحك وقاء ، وآمرك

في سيرة ابن هشام والطبري وامتاع الاسماع وغيرها و الرجل أبو قيس كلثوم بن هدم بن امرىء القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ، هذا على قول من يقول إن النبي صلى الله عليه و آله نزل على كلثوم ، و اما على ما قيل ، من انه نزل على سعد بن خيثمة ، فيلزم أن يكون نزول علي عليه السلام أيضاً عليه ، لان المعروف والمشهور بين أصحاب التواريخ انه نزل مع النبي صلى الله عليه و آله وسلم . وقيل ، ان علياً نزل على امرأة مسلمة لازوج لها . وفي ذلك الحديث أن سهل بن حنيف يأتيها فيعطيها شيئا إلخ والحديث لم نظفر به في المناقب ، وقد ذكر في حديث آخر انه نزل على كلثوم بن هدم .

(١) تفسير العياشي ج ٢ ، ٨٨ .
(٢) في نسخة : يقرئك السلام .
(٣) في نسخة من المصدر : أن تبيت .

أن تستصحب أبابكر ، فإنّه إن آنسك و ساعدك و وازرك و ثبت على ما يعاهدك و يعاقدك كان في الجنّة من رفقائك ، و في غرفاتها من خلصائك ،[١] فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أرضيت إن أُطلب[٢] فلا أُوجد وتوجد ، فلعلّه أن يبادر إليك الجهّال فيقتلوك ؟ قال : بلى يا رسول الله رضيت أن يكون روحي لروحك وقاء ، ونفسي لنفسك فداء ، بل رضيت أن يكون روحي ونفسي فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها[٣] ، وهل أُحبّ الحياة إلّا لخدمتك . والتصرّف بين أمرك ونهيك ، و لمحبّة أوليائك ، و نصرة أصفيائك ، و مجاهدة أعدائك ؟ لو لا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام فقال له : يا أبا حسن قد قرأ عليّ كلامك هذا الموكّلون باللوح المحفوظ وقرؤوا عليّ ما أعدّ الله لك من ثوابه في دار القرار مالم يسمع بمثله السامعون ، ولا رأى مثله الراؤون ، ولا خطر مثله ببال المتفكّرين ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر : أرضيت أن تكون معي يا أبابكر تطلب كما أُطلب ، وتعرف بأنّك أنت الّذي تحملني على ما أدّعيه فتحمل عنّي أنواع العذاب ؟ قال أبوبكر : يارسول الله أمّا أنا لو عشت عمر الدنيا أُعذّب في جميعها أشدّ عذاب لاينزل عليّ موت مريح ولا منهج متيح[٤] و كان ذلك في محبّتك لكان ذلك أحبّ إليّ من أن أتنعّم فيها و أنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك ، وهل أنا ومالي وولدي إلّا فداؤك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاجرم إن اطّلع الله على قلبك و وجد ما فيه موافقاً لما جرى على لسانك جعلك منّي بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد ، ومنزلة الروح من البدن ، كعليّ الّذي هو منّي كذلك ، وعليّ فوق ذلك لزيادة فضائله و شرف خصاله ، يا أبابكر إنّ من عاهد[٥] ثمّ لم ينكث ولم يغيّر ولم يبدّل و لم يحسد من قد أبانه الله[٦]

(١) الحديث متفرد بهذا التفصيل فتأمل .
(٢) في نسخة : إذ اطلب .
(٣) امتهن الشيء : احتقره و ابتذله .
(٤) في المصدر و في نسخة : ولا فرج متيح ، وفي نسخة اخرى ، ولا فرج منج .
(٥) في نسخة : من عامل الله ، وفي المصدر : من عاهدالله ثم لم ينكثه .
(٦) في نسخة من المصدر : من قد أثابه الله .



تفسير الإمام العسكري

تأليف

الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام

(أو كلما عاهدوا عهدا) وأثقوا وعاقدوا ليكون
مؤتمرين، وإلى أمره صابرين (١) (نبذه) نبذ ا
قال الله: (بل أكثرهم) أكثر هؤلاء اليهود والنو
في مستقبل أعمارهم لا يرعون (٢)، ولا يتوبو
للدلالات. (٤).

٣٠٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ا
به رسول الله
صلى الله عليه وآله من توحيد الله، ومن الايم
بولاية
علي ولي الله، ولا يغرنكم صلاتكم وصيامكم
خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له، وتفع
نكث فإنما ينكث على نفسه، والله ولي الانتق

[قصة ليلة المبيت]

هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لكل أصحابه، وبها أوصى حين صار إلى الغار.

فان الله تعالى قد أوحى إليه: يا محمد إن العلي الاعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إن أبا جهل والملأ من قريش قد دبروا يريدون قتلك، وآمرك أن تبيت عليا في موضعك، وقال لك: إن منزلته منزلة إسماعيل (٥) الذبيح من إبراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداءا، وروحه لروحك وقاءا، وآمرك (٦) أن تستصحب أبا بكر،

فإنه إن (١) آنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك، كان في الجنة من رفقائك، وفي غرفاتها من خلصائك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أرضيت أن اطلب فلا أوجد وتوجد، فلعله أن يبادر إليك الجهال فيقتلوك؟

قال: بلى يا رسول الله رضيت أن تكون روحي لروحك وقاءا، ونفسي لنفسك

---

١) تدبر معنى " إن " الشرطية وجوابها " كان " ا وفي الشرط وتعليق الجزاء عليه، لطف وتنبيه، أما ترى قوله تعالى " لئن أشركت ليحبطن عملك " الزمر: ٦٥ خطابا للرسول الأعظم، أفضل الخلق، وخير البشر. سيأتي مثل ذلك ص ٤٦٨.

محال عقلا. او بمعنى كونه وان كان مقدور الله عزّوجلّ ولكنه غير محتاج اليه تعالى في افعاله، وهذا ايضا محال عقلاً لضرورة إحتياج الممكن اليه تعالى في بقائه كما في حدوثه.

٢ـ التفويض السياسي وتدبير الأمة في مختلف شؤن الحياة المتطوّرة، ولو بتشريع احكام مؤقتة ولائيّة سلطانية، وهذا لا شك في ثبوته له ولأوصيائه بل لمطلق أولي الأمر والحكّام الشرعيين مع قطع النظر عن هذه الروايات. وقد أثبته ما دلّ على وجوب إطاعة الرسول من آيات القرآن.

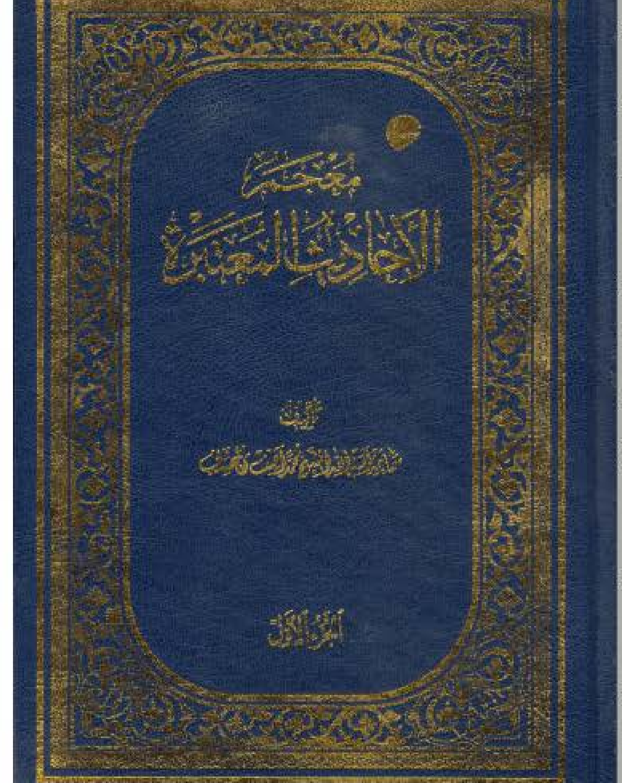
٣ـ التفويض في تشريع الاحكام الدينية الثابتة في الشريعة.

والحديث الاول والأخير يحملان على التفويض بالمعنى الثاني، وكذا الحديث الثاني، بل هو ظاهر فيه. واما الحديث الثالث فهو نصّ في التفويض بالمعنى الثالث، ومعلّل ايضا، روح رسول الله ﷺ و يعضده روايات أخرى غير معتبرة سندا في الجملة. وهذا مقام رفيع يكشف عن احاطة القدسية الزكيّة النورانية بملاكات الأحكام الشرعية ولعله لا ثاني له في النوع الانساني في هذه الفضيلة.

بحث حول العصمة فى آية التطهير:

ثم اعلم مضافا الى بحث التفويض ان الحديث الأخير فسّر الرجس بالشك، فأقول: بناء على هذا ومايأتي في الباب العاشر في كتاب الامامة من صحيح أبي بصير اذا كان معنى الرجس هو الشك فتطهير أهل البيت عنه دليل على بلوغهم مرتبة اليقين في العقائد فيمكن القول باستلزام هذا للعصمة الراجعة الى العلم. وبالجملة المعصية تصدر من الشك أوالغفلة ومع الالتفات واليقين لا تصدر المعصية. وقد القينا محاضرة مفصلة في احد المؤتمرات العلمية العظيم المشتمل على مئات من الفضلاء والعلماء حول دلالة الآية المباركة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ على العصمة و بحثنا عنها باسلوب بديع وأجبنا عن كل ما يمكن ان يورد على الاستدلال حتى وقع البيان مورداً للاعجاب فطلب غير واحد من مسئول الجلسة في طهران نسخة منه. ولكن المهم في المقام اثبات ان مفعول الارادة الالهية ومتعلّقها هو اذهاب الرجس والتطهير لتنتج العصمة وانهااثر ارادته تعالى التكوينية، لكنه لا يخلو عن صعوبة اذ

يمكن ان يقال ان مفعول قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّـهُ﴾ محذوف وقوله «ليذهب...» وقوله و«يطهركم» ليسا بمفعولين ومتعلقين للارادة بل غايتان للارادة على هذا، فلا طريق الى اثبات أن الارادة في الآية تكوينية بل لعلّها تشريعية وهي بمعنى الطلب وكأن الله طلب من اهل البيت وظائف مذهبة للرجس وتطهيرهم عن الشك فلا بد من لفت النظر الى أنّهم هل فعلوها أم لا، فدقق النظر، فان وجدت وجها معقولا لنفي هذا الاحتمال فاكتب في الحواشي وكن شاكراً لله تعالى وغاية ما يقال عندي ان الآية ظاهرة رغم تركيبها النحوي في استناد الاذهاب الى الارادة فيثبت المطلوب فلا حظ. ويؤكده صحيح أبي بصير الآتي الدال على ان الله اذهب عنهم الرجس.[1] ويمكن الحاق سائر الأئمة بالخمسة الطيّبة بعدم القول بالفصل أو بالقول بعدم الفصل أو بالاجماع المركب لكن حجية الاجماع عندنا موقوف على عصمة الامام وفيه بحث او نلحقهم بهم بالروايات المعتبرة القائلة بان الخلفاء بعدي اثنا عشر. فتدبر جيّدا.



١٣ـ سهوه ونومه ﷺ عن الـ

[١/٨٠٣] تهذيب الاحكام: بسـ

قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن رجل

الصلاة. قلت: فما يَرْوِي الناس فَذَ

الله ﷺ لم يَبْرَحْ من مكانه ولو برح

[٢/٨٠٤] وعنه عن فضالة عن ا

أبا عبدالله عليه السلام عن رجل صلّى ركعـ

فقلت: فما بال رسول الله لم يستقـ

من موضعه.[3]

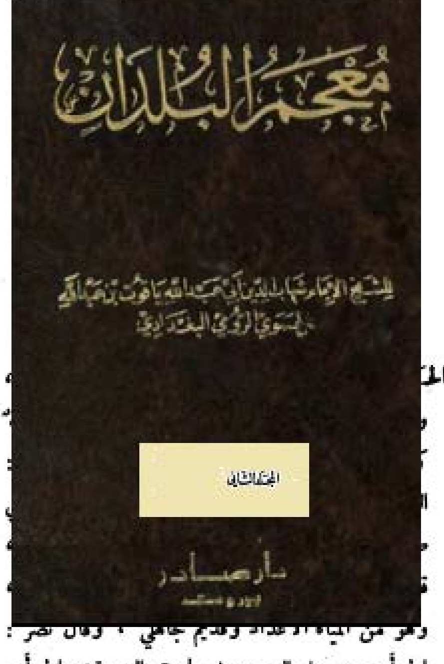
[٣/٨٠٥] وعن سعد عن محمد

---

١. لكن استناد الفعل الى الله لاينفى استناده الـ

٢. بحارالانوار: ١٠٠/١٧ والتهذيب: ٣٤٥/٢.

٣. بحارالانوار: ١٠٠/١٧ والتهذيب: ٣٤٦/٢.



وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي ؛ وقال نصر : الحوأب من مياه العرب على طريق البصرة ؛ والحوأب والعَنَّاب والحزيز : جبال سود أظنها في ديار عوف ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب أخي قريط بن عبد ، وقيل : سمي الحوأب بالحوأب بنت كلب بن وبرة ، وهي أم تميم وبكر المعروف بالشميراء والغوث وهو الربيط ، وهو صوفة وثعلبة ، وهو ظاعنة وغيرهم من ولد مُرّ بن أد بن طابخة ، وبالحوأب حصن لعبد العزيز بن زُرارة الكلبي ؛ وقال أبو منصور : الحوأب موضع بئر نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها الى البصرة ؛ ثم أنشد :

ما هي إلا شَرْبَةٌ بالحوأبِ ،
فصَعّدي من بعدها أو صوّبي

وفي الحديث : أن عائشة لما أرادت المضي الى البصرة في وقعة الجمل مرّت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت : ما هذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع يقال له الحوأب ، فقالت : إنا لله ما أراني إلا صاحبة القصة ، فقيل لها : وأيّ قصة ؟ قالت : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول وعنده نساؤه : ليت شعري أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة ! وهمّت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها أنه ليس بالحوأب ؛ وفي كتاب سيف : أن فِلالَ يوم بُزاخة الذين كانوا مع طُلَيحةَ المتنبي أجمعت إلى ظَفَر وبها أم زِمْل سَلمى بنت مالك ابن حذيفة بن بدر الفزارية ، وكانت عزيزة في أهلها مثل أمّها أم قِرْفةَ ، فنزلوا إليها فذمّرتهم وأقرّتهم بالحرب ، وكانت أم زمل قد سبيت أيام أمّ قِرفة فوُهبت لعائشة فأعتقتها ، فكانت تكون عندها ، وقد كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دخل عليهن فقال : إن إحداكن تستنبح كلاب أهل الحوأب ، ثم رجعت سَلمى إلى قومها وارتدّت فيمن ارتدّ ، فلما رجع إليها الفِلالُ طلبت بذلك الثأرَ فسيّرت ما بين ظَفَرَ والحوأب حتى تجمّع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسليم وأسد وطيء ، فبلغ ذلك خالداً ، فسار إليها واقتتل الفريقان قتالاً شديداً وهي راكبة على جمل أمها حتى اجتمع على الجمل أناسٌ من المسلمين فعقروه وقتلوها وقتلوا حولها مائة رجل ، فكانوا يروون أنها التي عناها النبي ، صلى الله عليه وسلم . والحوأب في أخبار الردّة : مخلاف بالطائف . والحوأب أيضاً : جبل أسود تقدم ذكره .

حُوَارٌ : بالضم والكسر ، وتخفيف الواو ، وهو بالضم ولد الناقة ، ولا يزال حُواراً حتى يُفصَل عن أمه ، فإذا فُصل فهو الفصيل ، والحِوارُ فيمن كسره المحاورة ، وهو مراجعة الكلام . وحوار : ناحية

قوله : فأين الجفارا ؛ هكذا في الأصل .

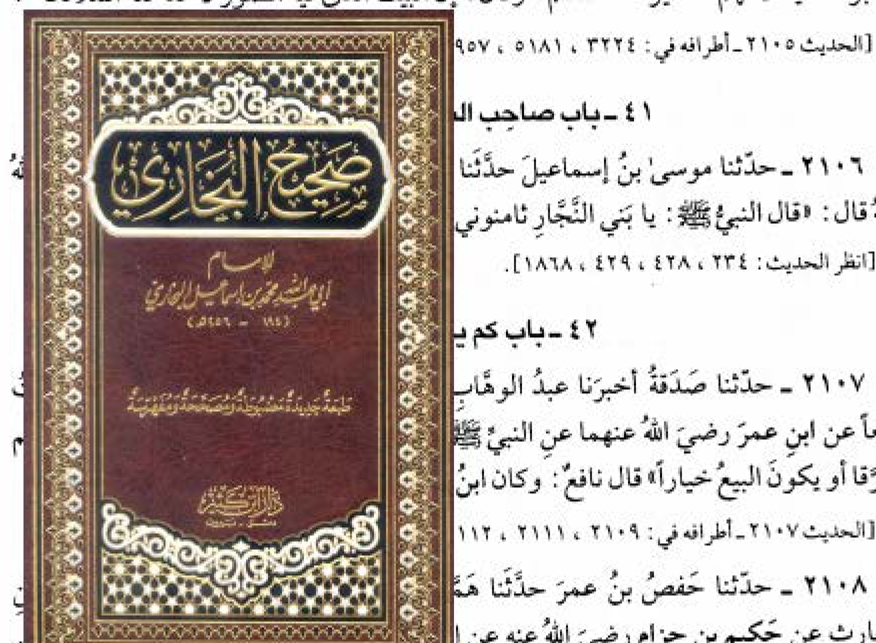
رضيَ اللهُ عنهما قال: «احْتَجَم النبيُّ ﷺ وأعطى الذي حَجَمهُ، ولو كان حَراماً لم يُعْطِه».

[انظر الحديث: ١٨٣٥، ١٩٣٨، ١٩٣٩].

٤٠ ـ باب التِّجارةِ فيما يُكرَهُ لُبسُه للرجالِ والنساءِ

٢١٠٤ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ حَفصٍ عن سالم بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ عن أبيهِ قال: «أرسلَ النبيُّ ﷺ إلى عمرَ رضيَ اللهُ عنه بحُلَّةِ حَريرٍ ـ أو سِيَراءَ ـ فرآها عليهِ فقال: إني لم أرسِلْ بها إليكَ لتَلْبَسَها إنما يَلبَسُها من لا خلاقَ لهُ، إنما بَعثتُ إليكَ لتَستَمتِعَ بها. يعني: تَبيعها». [انظر الحديث: ٨٨٦].

٢١٠٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها أنها أخبرَتْهُ أنها اشتَرَتْ نُمْرُقَةً فيها تصاويرُ، فلمّا رآها رسولُ اللهِ ﷺ قام على البابِ فلم يدخُلْ فعرَفتُ في وَجهِهِ الكراهةَ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أتوبُ إلى اللهِ وإلى رسوله ﷺ، ماذا أذنَبتُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ما بالُ هٰذهِ النُّمرقةِ؟ قلتُ: اشتريتُها لك لتَقعُدَ عليها وتَوَسَّدَها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ أصحابَ هٰذهِ الصُّوَرِ يومَ القيامةِ يُعذَّبونَ، فيُقالُ لهم: أحْيُوا ما خَلقْتم. وقال: إنَّ البيتَ الذي فيه الصُّوَرُ لا تدخُلُه الملائكةُ».



[الحديث ٢١٠٥ ـ أطرافه في: ٣٢٢٤، ٥١٨١، ٥٩٥٧

٤١ ـ باب صاحِب الـ

٢١٠٦ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا ... عنهُ قال: «قال النبيُّ ﷺ: يا بَني النَّجّارِ ثامنوني

[انظر الحديث: ٢٣٤، ٤٢٨، ٤٢٩، ١٨٦٨].

٤٢ ـ باب كم يـ

٢١٠٧ ـ حدّثنا صَدَقةُ أخبرَنا عبدُ الوهّابِ ... نافعاً عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ ... يتفرَّقا أو يكونَ البيعُ خياراً» قال نافعٌ: وكان ابنُ

[الحديث ٢١٠٧ ـ أطرافه في: ٢١٠٩، ٢١١١، ٢١١٢

٢١٠٨ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا هَمّـ ... الحارثِ عن حَكيمِ بنِ حزامٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ

وبعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهري بينها»(1).

ونقول:

إننا وإن كنا نوافق على أن القرآن ليس مرتباً على حسب النزول، إلا أننا لا نستطيع قبول سائر ما ذكروه هنا. وذلك للأسباب التالية:

١ ـ إن ما دلّ على أن النبي «صلى الله عليه وآله» كان هو الذي يعين مواضع الآيات، لا يدل على أنه «صلى الله عليه وآله» قد تصرف حتى في أجزاء الآية الواحدة، كما هو الحال هنا؛ لأن آية التطهير جزء من آية، وليست آية مستقلة، وهل يعقل أن يكون «صلى الله عليه وآله» قد لفق بين جزء آية وجزء آية أخرى؟! إن تطير ذلك لم يُنقل إلينا ولا ادعاه أحد. ومجرد الاحتمال لا يكفي.

٢ ـ ما ذكروه من أن من ا
وفاة الرسول الأكرم «صلى الله
كانت معروفة بأسمائها ومحفوظ
عهد النبي «صلى الله عليه وآله
ويعملون على حفظه وضبطه با

٣ ـ إن تصرف النبي «صا
الذي يوجب حجب دلالة آية
ذلك بذاته يكون تحريفاً للقرآ

أهل البيت في آية التطهير

دراسة وتحليل

السيد جعفر مرتضى العاملي

المركز الإسلامي للدراسات

---

(1) البحار ج٣٥ ص٢٣٤.

بسم الله الرّحمن الرحيم

الملك الحقّ المبين

سألني ـ أطال الله بقاء السيّد الشريف، الفاضل الجليل، وأدام الله تأييده ونعمته وتوفيقه ـ رجل من المعتزلة عن الخبر المروي عن النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ في قصة[1] مارية القبطية ـ رحمها الله ـ وما كان من قذف[2] بعض الأزواج[3] لها بابن عمها، وقول النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ: خذ سيفك يا عليّ وامضِ إلى بيت مارية، فان وجدت القبطي فيه فاضرب عنقه.

فقال له أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ: إنّك تأمرني يا رسول الله بالأمر، فأكون فيه كالسّكة المحمّاة في ذات الوبَر؟، فأمضي لأمرك في القبطي، أو يرى الشاهد ما لا يرى الغائب؟

فقال له النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: بل يرى الشاهد ما لا يرى الغائب.

(١) م وب: قضية.
(٢) ر . س: قول.
(٣) كتب في هامش ى: وهي عائشة.

فمضى أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ إلى بيت مارية القبطية، فوجد القبطي فيه، فلما رأى السيف بيد أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ صعد إلى نخلة في الدار، فهبت ريح كشفت عنه ثوبه، فاذا هو ممسوح، ليس له ما للرجال، فتركه أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وعاد إلى النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ فأخبره الخبر، فسُرّي عنه، وقال: الحمد لله الذي نزهنا أهل البيت عمّا يرمينا به أشرار النّاس من السوء[1].

(١) نقل السيّد المرتضى ـ قدس سره الشريف ـ في أماليه ـ ج ١/٧٧ ـ هذا الخبر هكذا: روى محمّد بن الحنفيّة ـ رحمة الله عليه ـ عن أبيه أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ قال: كان قد كَثُر على مارية القبطية أم إبراهيم في إبن عم لها قِبْطِيّ كان يزورها، ويختلف إليها، فقال لي النبي ـ صلّى الله عليه وآلـه ـ: «خذ هذا السيف وانطلق، فان وجدتَه عندها فاقتله». قلت: يا رسول الله، أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسّكّة المحمّاة، أمضي لما أمرتني، أم الشاهدُ يَرى ما لا يَرى الغائب؟ فقال لي النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: «بل الشاهدُ يرى ما لا يرى الغائب». فأقبلتُ متوشّحاً بالسيف، فوجدته عندها، فاخترطت السيفَ، فلما أقبلت نحوه عرف أني أُريده، فأتى نخلة فرقِيَ إليها، ثم رمى بنفسه على قفاه، وشغَر برجليه، فاذا إنّه أجبُ أمْسح، ما له ممّا للرّجال قليل ولا كثير، قال: فغمدت السيف ورجعت الى النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ فأخبرته: فقال: «ألحمد لله الّذي يصرف عنّا أهل البيت».

وذكر قصة مارية القبطية علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ذيل الاية الشريفة: ﴿إنّ الّذين جاؤا بالإفك . . . ﴾ من سورة النور ـ ج ٢/٩٩ ـ حدثنا محمّد بن جعفر، قال حدثنا محمّد ابن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، قال حدثنا عبدالله (محمّد ـ خ ل) بن بكير، عن زرارة قال: سمعتُ أبا جعفر ـ عليه السلام ـ يقول: لمّا مات إبراهيم بن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ حزن عليه حزناً شديداً، فقالت عائشة ما الذي يحزنك عليه، فما هو إلا ابن جريح، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ـ عليّاً وأمره بقتله . . . .

وذكر ـ أيضاً ـ علي بن إبراهيم القمي ذيل الآية الشريفة: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إن جائكم فاسق بنبأ . . . . ﴾ ـ ج ٢/٣١٨ ـ فانّها نزلت في مارية القبطية أم إبراهيم ـ عليه السلام ـ وكان سبب ذلك ان عائشة قالت لرسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ ان ابراهيم ليس هو منك وإنّما هو من جريح القبطي، فانّه يدخل إليها في كل يوم، . . . .

والحديث مشهور وتفصيله عند أهل العلم مذكور.

فقال السائل: هذا الخبر عندكم ثابت، صحيح؟.

قلت: أجل، هو خبر مسلم، يصطلح على ثبوته الجميع.

فقال: خبرني إذن[1] ما وجه إطلاق النبيّ[2] ـ صلّى الله عليه وآله ـ الأمر بقتل نفس على التهمة، من غير يقين[3] لما يوجب ذلك منها؟

وما وجه اشتراط[4] عليّ ـ عليه السلام ـ الرأي عند المشاهدة، وسؤاله عن امتثال الأمر على كل حال، أو على بعض الأحوال؟

وهل لاختلاف

فقلت له: قد

طائفة تبنى[6] مذهبا لهـ

فمنهم: الغـلاة

السـلام ـ رمز بذكر:

الأشياء، وأن الأمر له فـ

ومنهم: العـامّة

الخطأ في الأحكام، زعـ

أمير المؤمنين ـ عليه السـ

الله عليه وآله ـ منه، ر

(١) طـ: اذاً عن البيان، ى

(٢) من هنا إلى آخر الرسالة

(٣) طـ: تعيين.

(٤) ى و س: اشتراط، م و

(٥) طـ: وجه وبرهان تذكره

(٦) ى: يبنى عليه.

(٧) ى: رجع عنه.

...بي والأئمة عليهم السلام، وزياراتهم، وتواريخهم،
وقد... زيارة كل واحد منهم، وما يتعلق بذلك.

١ - باب

...) وتأريخ مولده ووفاته وموضع قبره

...د بن عبد الله بن عبد المطلب، بن هاسم بن عبد مناف، سيّد... الله عليه وآله الطاهرين، كنيته أبو القاسم، وُلد بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول[1] في عام الفيل، وَصَدَعَ بالرسالة في يوم السابع والعشرين من رجب وله (ص) أربعون سنة، وقُبض بالمدينة مسموماً يوم الإثنين لِلَيْلَتَين بقيتا من صفر[2] سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب، وقبره بالمدينة في حجرته التي توفي فيها، وكان قد أسكنها في حياته عايشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، فلما قُبض النبي (ص) اختلف أهل بيته ومن حضر من أصحابه في الموضع الذي ينبغي أن يدفن فيه، فقال بعضهم: يدفن بالبقيع وقال آخرون: يدفن في صحن المسجد، فقال أمير المؤمنين (ع): إن الله لم يقبض نبيّه إلا في أطهر البقاع، فينبغي أن يدفن في البقعة التي قُبض فيها، فاتفقت الجماعة على قوله (ع) ودفن في حجرته على ما ذكرناه.

٢ - باب

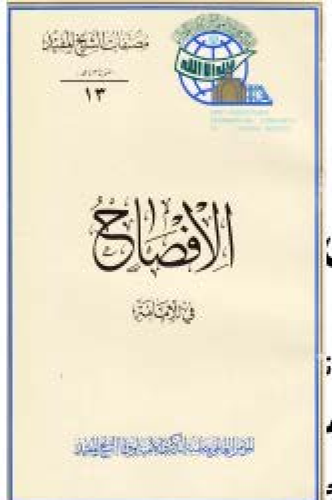
فضل زيارته (ص)

[٦] ١ - محمد بن أحمد بن داود، عن أبي أحمد اسماعيل بن عيسى بن محمد

---

(١) ذكر الشيخ الكليني رحمه الله في أصول الكافي ١، باب مولد النبي (ص) ووفاته من كتاب الحجة، أنه (ص) ولد لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول . . .

(٢) ذكر الكليني رحمه الله أيضاً أنه (ص) قُبض لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وهو ابن ثلاث وستين سنة . . .



مسألة أخرى

فإن قالوا: أفليس قد آنس الله تعالى

خروجه[1] إلى المدينة للهجرة، وسمّاه صاحباً له

لنبيّه صلى الله عليه وآله في سفره، ومستقرّاً معه في الغار لنج

تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2] وهذه فضيلة جليلة يشهد بها القرآن، فهل تجدون من الحجّة مخرجاً؟

جواب:

قيل لهم: أمّا خروج أبي بكر مع النبيّ صلى الله عليه وآله فغير مدفوع، وكونه في الغار معه غير مجحود، واستحقاق اسم الصحبة معروف، إلّا أنّه ليس في واحدة منها ولا في جميعها ما يظنّون له من الفضل، فلا تثبت

---

(١) في ب زيادة: من مكة.

(٢) سورة التوبة ٩: ٤٠.

إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَـٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾

في ذلك أنّ كلّ واحدة منهما حدّثت أباها بذلك، فعاتبهما[1] في أمر مارية، وما أفشتا عليه من ذلك، وأعرض عن أن يعاتبهما في الأمر الآخر[2].

﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾: خطاب لحفصة وعائشة على الإلتفات للمبالغة في المعاتبة.

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: فقد وجد منكما ما يوجب التوبة، وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول ﷺ بحبّ ما يحبّه، وكراهة ما يكرهه.

﴿وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ﴾: وإن تتظاهرا عليه بما يسوءه، وقرئ بالتخفيف.

في المجمع[3]، والأمالي: عن ابن عبّاس أنّه سأل عمر بن الخطّاب، من اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ؟ فقال: عائشة وحفصة[4].

وفي الجوامع: عن الكاظم عليه السلام إنّه قرأ «وإن تظاهروا عليه»[5].

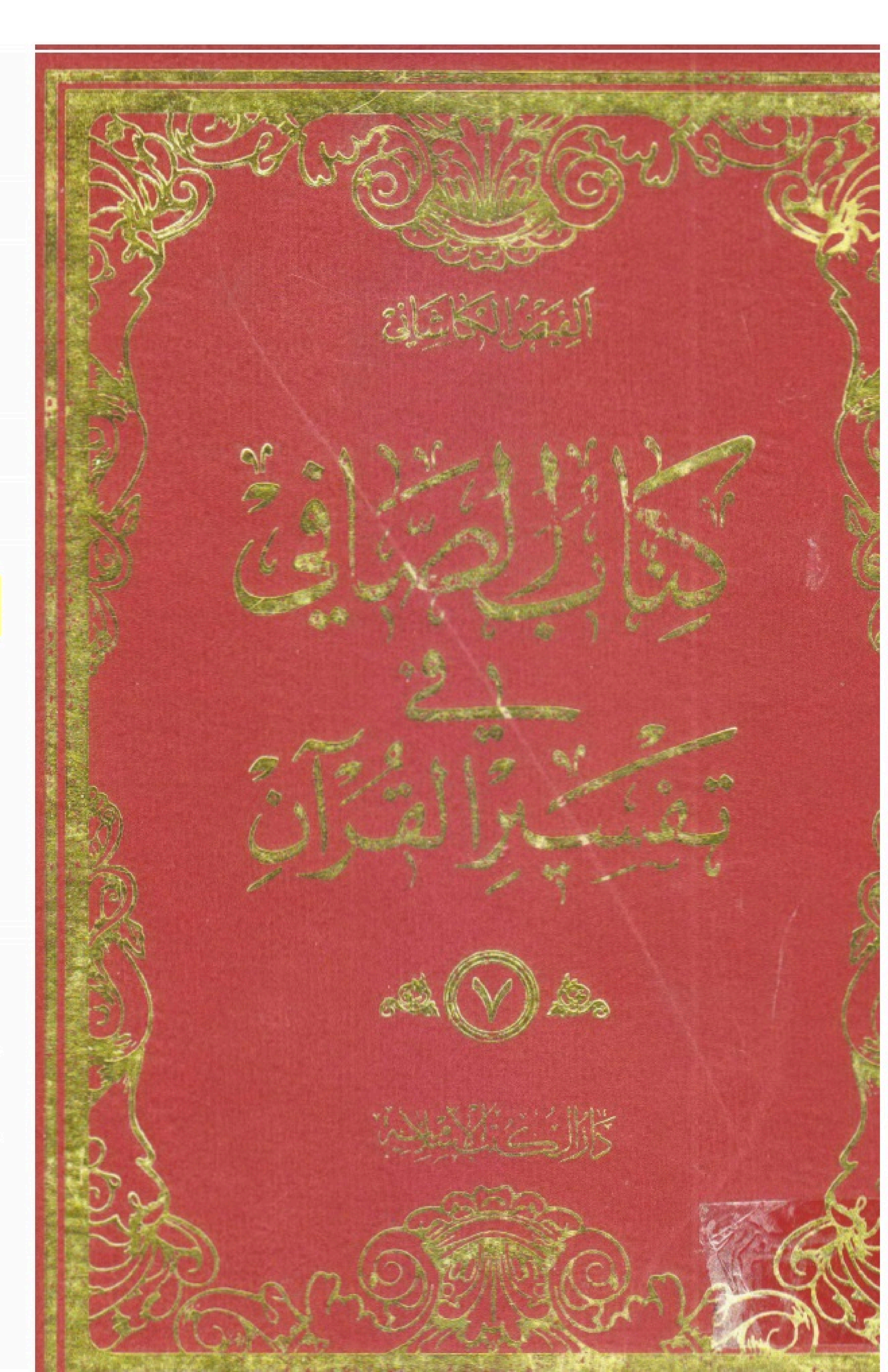
أقول: كأنّه أشرك معهما أبويهما.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَـٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: فلن يعدم من يظاهره، فإنّ الله ناصره، وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام أخوه ووزيره ونفسه.

﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾: مظاهرون. القمّي: عن الباقر عليه السلام قال: «وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ»: هو علي بن أبي طالب عليه السلام[6].

---

١ ـ هكذا في الأصل. وفي المجمع: «فعاتبها رسول الله ﷺ في أمر مارية».
٢ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣١٤، س ١١. ٣ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣١٦، س ٧.
٤ ـ الأمالي للشيخ الطوسي: ص ١٥١، ح ٢٤٩ / ١، المجلس السادس.
٥ ـ جوامع الجامع: ص ٤٩٩، س ٢٥، الطبعة الحجريّة.
٦ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٣٧٧، س ٦.



٢٠١- باب : في (ذكر جماع)(١) فضل أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم

١٢٢٤- حدثنا عمرو بن عثمان ، ثنا بشر بن شعيب ، ثنا أبي ، عن الزهري ، حدثني سالم بن عبدالله ، أن عبدالله بن عمر قال : كنا نقول ورسول الله ﷺ حي : أفضل أمة رسول الله ﷺ بعده أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان(٢) .

١٢٢٥- حدثنا عبدالله بن شبيب ، حدثنا ابن أبي أويس ، ثنا أخي : أبو بكر بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن محمد بن أبي عتيق ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبدالله ، عن عبدالله بن عمر قال : كنا نتحدث ورسول الله ﷺ حي : إن أفضل أمته بعده(٣) أبو بكر ، ثم عمر ، ثم

ورواه أحمد ٣/٣٣٠ - ٣٣١ ، والحاكم في المستدرك ٣/١٣٢ -١٣٣
ومن حديث حبشي بن جنادة سيأتي برقم ١٣٤٩ .

(١) مابين القوسين من الهامش .

(٢) إسناده صحيح ، رجاله رجال البخاري غير شيخ المصنف وهو ثقة .
رواه أحمد في فضائل الصحابة ١/٨٩ رقم ٥٦ ، ١/٩٤ رقم ٦٤ من طريق بشر بن شعيب به . ورواه أبو داود ٤/٢٠٦ رقم ٤٦٢٨ من طريق يونس ثنا ابن شهاب به .
ورواه الطبراني ١٢/٢٨٥ رقم ١٣١٣١ من طريق ثور بن يزيد عن الزهري به نحوه .

(٣) جاء في الأصل بعد (بعده) « النَّبيُّ ﷺ » ثم كتب فوقها علامة تضبيب ، وقد حذفتها .

السنّة

للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم
المتوفى ٢٨٧ هـ

حققه وخرج أحاديثه
أ. د. باسم بن فيصل الجوابرة
أستاذ الحديث بكلية أصول الدين
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض

الجزء الأول

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

فينا ما أجرى الله في أزواج النّبي ﷺ من أن نكون كما تقول، إنّا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر، ولمسيئنا ضعفين من العذاب، ثمّ قرأ الآيتين»[1].

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾

التّفسير

هكذا يجب أن تكون نساء النّبي!

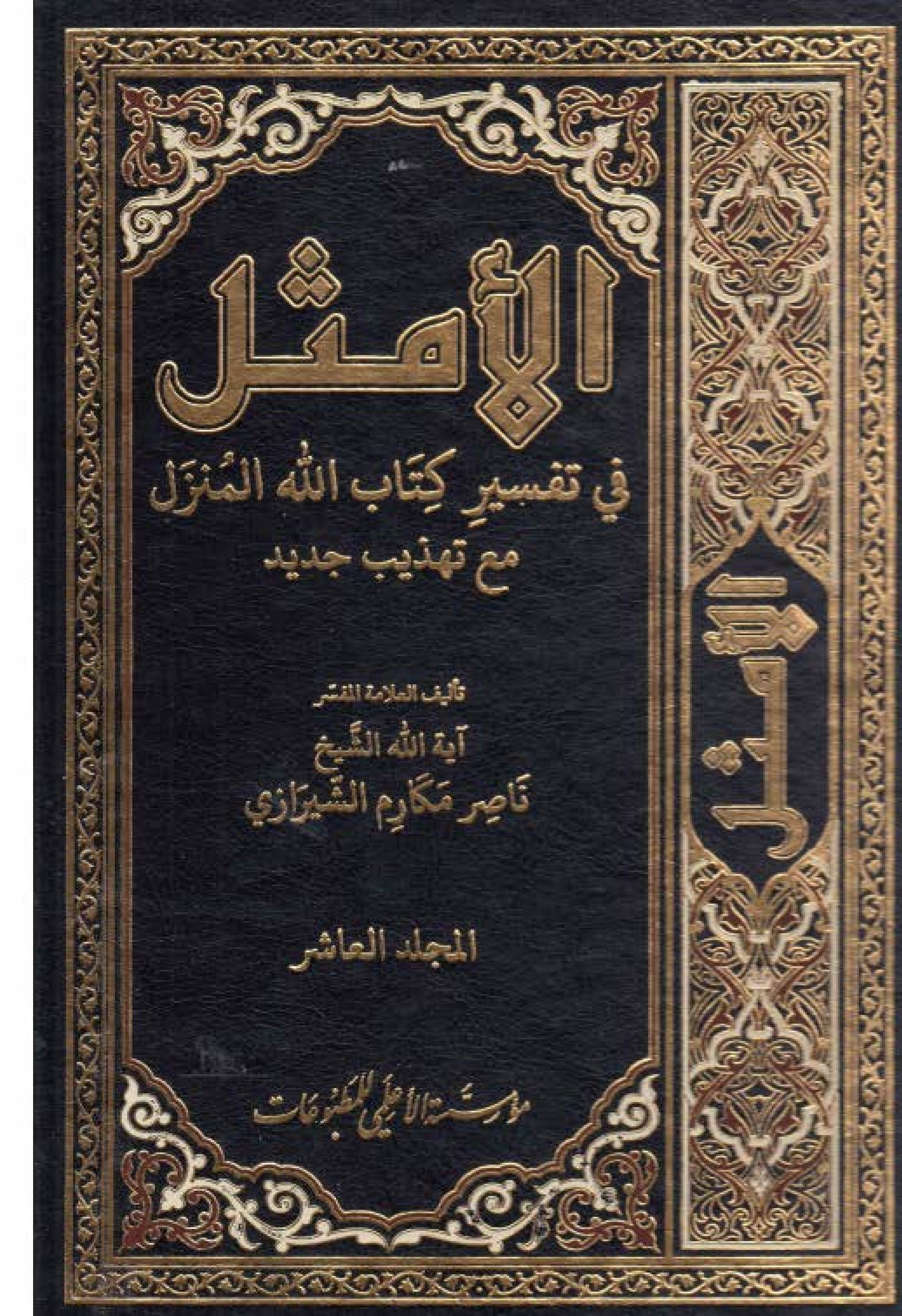
كان الكلام في الآيات السابقة عن موقع نساء النّبي ومسؤولياتهنّ الخطيرة، ويستمرّ هذا الحديث في هذه الآيات، وتأمر الآيات نساء النّبي ﷺ بسبعة أوامر مهمّة.

فيقول سبحانه في مقدّمة قصيرة: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ﴾ فإنّ انتسابكنّ إلى النّبي من جانب، ووجودكنّ في منزل الوحي وسماع آيات القرآن وتعليمات الإسلام من جانب آخر، قد منحكنّ موقعاً خاصّاً بحيث تقدرن على أن تكنّ نموذجاً وقدوة لكلّ النساء، سواء كان ذلك في مسير التقوى أم مسير المعصية، وبناءً على هذا ينبغي أن تدركن موقعكنّ، ولا تنسين مسؤولياتكنّ الملقاة على عاتقكنّ، واعلمن أنّكنّ إن اتقيتنّ فلكنّ عند الله المقام المحمود.

وبعد هذه المقدّمة التي هيّأتهنّ لتقبّل المسؤوليات وتحمّلها، فإنّه تعالى أصدر أوّل أمر في مجال العفّة، ويؤكّد على مسألة دقيقة لتتّضح المسائل الأُخرى في هذا المجال تلقائياً، فيقول:

﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾ بل تكلّمن عند تحدثكنّ بجدّ وبأسلوب

(١) تفسير مجمع البيان، ج ٨، ص ٣٥٤ ذيل الآية مورد البحث.



سعيد، عن فَضَالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله (ع): صلّوا إلى جنب قبر النبي (ص)، وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا(١).

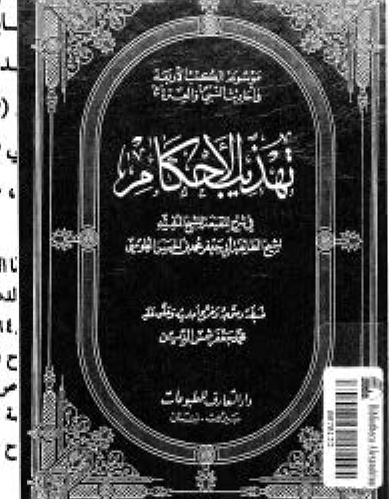
[١٢] ٥ ـ وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، عن ابن أبي عمير، وصفوان، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله (ع): إذا فرغت من الدعاء عند القبر، فأت المنبر فامسحه بيديك، وخذ برمّانتيه وهما السفلاوان فامسح عينيك ووجهك، فإنه يقال إنه شفاء للعين، وقم عنده فاحمد الله واثن عليه وسل حاجتك، فإن رسول الله (ص) قال: ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة ـ والترعة هي الباب الصغير ـ، ثم تأتي مقام النبي (ص) فتصلّي فيه ما بدا لك، فإذا دخلت المسجد فصلِّ على النبي (ص)، وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك، وأكْثِر من الصلاة في مسجد رسول الله (ص)(٢).

[١٣] ٦ ـ وعنه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن حمّاد، عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: قال رسول الله (ص): ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة، وصلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، قال جميل: قلت له:

...عم يا جميل وأفضل(٣).

...ابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد ...د الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي ... (ص) إلى طرف الظلال، وحد المسجد إلى ...ي سوق الليل(٤).

...، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم،



...ا الأركان والأفعال المخصوصة كما هو الظاهر فيدل على ...لدعاء إليه (ع). واحتمال كونها في الأول الأركان وفي

...٢٦٤.

...ح ١.

...ص) و . . . ح ٢ وروى بعض الحديث. والترعة: هي ...ة. ومن معانيها: الباب، كما ورد في هذه الرواية.

...ح ١٠.

صحيح مسلم
للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري
٢٠٦ - ٢٦١ هـ

، عُمَرَ . حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ
ث بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةُ

•••

، سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا حَبَّانُ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ ،
نَضْلِ . سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ : أَتُحَرِّمُ الْمَصَّةُ ؟ فَقَالَ « لَا » .

••

(٦) باب التحريم بخمس رضعات

٢٤ - (١٤٥٢) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ : عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ . ثُمَّ نُسِخْنَ : بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ . فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ[1] .

•••

٢٥ - (...) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) عَنْ عَمْرَةَ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ (وَهِيَ تَذْكُرُ الَّذِي يُحَرِّمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ) قَالَتْ عَمْرَةُ : فَقَالَتْ عَائِشَةُ : نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ : عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ . ثُمَّ نَزَلَ أَيْضًا : خَمْسٌ مَعْلُومَاتٌ .

•••

(...) وحدثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ . قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ . بِمِثْلِهِ .

••

---

(١) (وهن فيما يقرأ) معناه أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جدا ، حتى إنه ﷺ توفي وبعض الناس يقرأ : خمس رضعات . ويجعلها قرآنا متلوا ، لكونه لم يبلغه النسخ ، لقرب عهده . فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك وأجمعوا على أن هذا لا يتلى . والنسخ ثلاثة أنواع : أحدها ما نسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات : والثاني ما نسخت تلاوته دون حكمه كخمس رضعات ، وكالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما . والثالث ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته . وهذا هو الأكثر ومنه قوله تعالى : والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم . الآية .

الإفهام

في شرح

بلوغ المرام

من أدلة الأحكام

للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المصري
رحمه الله
٧٧٣ - ٨٥٢هـ

تأليف
فضيلة الشيخ العلامة
عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

الجزء الثاني

دار العاصمة
للنشر والتوزيع

١١٦٢- وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهِيَ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ»[(١)].

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١٦٣- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيدَ عَلَى ابْنَةِ حَمْزَةَ. فَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَيَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ»[(٢)].

١١٦٢- برقم (١٤٥٢).

١١٦٣- البخاري (٢٦٤٥) ومسلم (٢/١٠٧١-١٠٧٢).

(١) أي أنَّ بعضَ الناسِ يقرأ (خمسَ رضعاتٍ) ويجعلُها قرآناً متلواً لكونِهِ لمْ يَبْلُغْهُ النسخُ لقربِ عهدِهِ، فلما بلغهمُ النسخُ بعدَ ذلكَ، رَجَعُوا عن ذلكَ وأجْمعُوا أنهُ لا تتلى، وهذا من نسخِ التلاوةِ دونَ الحكمِ، وهو أحدُ أنواعِ النسخِ الثلاثةِ.

(٢) حديثُ ابنِ عباسٍ دليلٌ على أنَّ الرضاعَ يحرِّمُ ما يحرمُ النسبُ، وهذا في تحريمِ النكاحِ وإباحةِ النظرِ والخلوةِ والمحرَمُ دونَ الإرثِ والنفقةِ والعقلِ، وانتشارِ الحرمَةِ في الرضاعِ في المرضعةِ وأقاربِها بالاتفاقِ، وفي الرضيعِ وأولادهِ فقط دونَ أقاربِهِ من النسبِ، واختلفَ في لبنِ الفحلِ على قولينِ والصحيحُ أنَّه يُحرِّمُ لهذا الحديثِ، ولحديثِ عائشةَ السابقِ وفيهِ: فأمرني أن آذنَ لهُ، وقالَ: إنَّه عمكِ. وإنما كانتْ ابنةُ حمزةَ ابنةَ أخيهِ لأنَّه ﷺ رَضِعَ من ثويبةَ أمةِ أبي لهبٍ وكانتْ أرضعتْ عمَّهُ حمزةَ.